

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 362- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 62

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله - [00:00:00](#) رواه مسلم هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا يعني اربع ركعات ويزيد ما شاء الله. يعني يزيد على الاربعة احيانا بدون تحديد. يعني ركعة - [00:00:20](#) او اربع او ست يزيدوا ما شاء الله ما اراده الله جل وعلا له. فهذا الحديث في صحيح مسلم. مشروعية صلاة الضحى. وانها اربع ركعات في هذا الحديث. وجاء في حديث ابي هريرة وعن الدرباء رضي الله عنهما - [00:00:50](#) عسى الضحى ركعتان. وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الضحى ثمان ركعات. فظهر من مجموع هذه الاحاديث عن اقل صلاة الضحى ركعتان ولا حد لاكثرها. ما نهى صلى الله عليه وسلم ان - [00:01:20](#) عن الركعتين ولا ان ولا نهى ان يزداد عن الاربع او عن الست او عن الزمان او عن العشر لان الوقت وقت صلاة. من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح - [00:01:50](#) الى ان تقف الشمس بوسط الضحى بوسط السماء. كل هذا وقت للصلاة عن الصلاة فيه. قلل او اكثر. الوقت وقت صلاة. جمعها في وقت واحد بعد طلوع الشمس بعشر دقائق او كانت في اخر اللوحة او في وسط الضحى - [00:02:10](#) او صلى اول الضحى ركعتين وصلى في وسط الضحى ركعتين او اربع. وصل في نهاية الضحى ركعتين او اربع لا حرج عليه في هذا كله. والوقف متسع والحمد لله من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدرينه يعني بعد طلوع الشمس قرابة بعشر دقائق الى ان تقف الشمس - [00:02:40](#) يعني قبيل الزمان في لحظات يعني قبل ظلال الشمس بدقيقة واحدة تقريبا او اقل لان الشمس لا تقف وقوفا وانما تصل الى المستوى الى وسط الوسط ثم تميل ناحية المغرب. وبهذا اذا ما نفي الشمس نحو الغروب نحو المغرب. دخل وقت صلاة - [00:03:10](#) حال وقوف الشمس وقف نهى. لكنه وقت قليل جدا. لكن لو تحرر الانسان فامن الصلاة في وقت النهي. لكن لو دخل في الصلاة قبل وقت النهي ثم مر في صلاته الى ان ينفل وقت صلاة الظهر والزيادة فلا حرج. والحمد لله. وينهى ان يتحرى وقت - [00:03:40](#) في طلوع الشمس وقت غروبها ووقت استوائها وقوفها في وسط السماء ثم هذه الاحاديث تدل على الفسحة والساعة في صلاة الضحى. صلى في يوم ركعتين واكتفى بهما صلى في يوم اربع ركعات لا بأس صلى في يوم اخر ست صلى ثمان صلى - [00:04:10](#) ان يسلم من كل ركعتين. لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. وفي رواية صلاة الليل والنهار مثنى مثنى. يعني يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويسلم وهكذا. وجاء في فضلها احاديث كثيرة - [00:04:40](#) منها انها تخش صلاة الضحى عن ثلاثمائة وستين صدقة. يصبح على كل سلامى من احدهم كل يوم تطلع فيه الشمس صدقة. والسلامى على المفصل. فجاء ان فى جسم الانسان ثلاثمائة وستون - [00:05:10](#) فعليه في كل يوم ثلاثمائة وستون صدقة. ومن نعمة الله جل وعلا على عباده ولطفه بهم ان هذه الصدقات ليست صدقات مالية وتشق عليهم. وانما كما جاء في الحديث كل تكبيرة صدقة وكل تحميدة - [00:05:30](#)

صدقة وكل تهليلة صدقة. والامر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة. والكلمة الطيبة صدقة. ويجزئ ركعتان يركعهما من الضحى. تجدي سنة الضحى عن ثلاثمائة وستين صدقة على جسم الانسان يوميا. وجاء في فضلها احاديث اخر كثيرة. وقد فيها والاحاديث - [00:05:50](#)

مشروعيتها كثيرة. وان قال بعض العلماء رحمهم الله فيها اقوال بعضهم له بشرى. اذا قدم من فقط وبعضهم يقول لا تشرع وبعضهم يقول صلاتها بدعة وبعضهم يقول صلاتها في سلام عظيم يكفر الله جل وعلا بها سيئات ابن ادم في ذلك اليوم. وفيها احاديث واقوال - [00:06:20](#)

رحمهم الله كثيرة. ويقول بعض العلماء اقوال مثلا بشهادة منه لا يعضده هذا لين. فما من خون لا يعظمه الذميمة يوزع على صاحبه ولا تنتهك ولا نسيء الظن بصاحبنا الذي قالها - [00:06:50](#)

هذا القول سنحمله على احسن المحامل. وبعضهم يقول يشرع الا انه لا ينفع المواظبة عليه لا تواظب وتظنها او يظنها بعض الناس من نوع الفريضة. وانما صل بعض الاحيان واترك بعض الاحيان - [00:07:10](#)

وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله الله انها ما رأت النبي يصليها كما سيأتون ان شاء الله. وانها تصليها هي فلا يندم من هذا انها غير مشروعة وانما تنفي رؤيتها لذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ضحى - [00:07:30](#)

الى المسجد والى ما يريد من عمل ما كان يجلس في بيته فيصلي الضحى في بيته فانما ينطلق فعلينا المسلمين والدعوة الى الله والامانة الصالحة التي يؤديها. حتى قال بعض العلماء رحمهم الله انها بدعة - [00:07:50](#)

كيف له حظ من النظر والله اعلم؟ كيف دعوى النبي صلى الله عليه وسلم صلاها؟ وصى بها ابا هريرة ووصى بها اهل الدرجة في احاديث صحيحة. ما فيها مجال للرد. ومجموعها يدل على المشروعية. وعلى فواضي - [00:08:10](#)

من صلاها فيحصل بالمرء ان يغاظ عليها. ويعلم انها سيئة. ما يواظب عليها الفريضة او اعتقد انها واجبة لا وانما هي سنة ومن السنن المؤكدة التي كان النبي صلى الله عليه - [00:08:30](#)

وسلم يصليها. وعرفنا اقلها ركعتان ولا حد لاكثرها. وعرفنا وقتها بانه موسع والحمد لله من بعد طلوع الشمس بعشر دقائق تقريبا الى قبيل اذان الظهر بقليل. ومن جلس في مصلاه - [00:08:50](#)

بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وترتفع قليلا ثم صلى سبحة الضحى كان كاجر عمرة وحجة واذا لم يصليها في ذلك الوقت فصلاها في اخر الوقت يكون افضل وصلاة الاوابين حين ترمض الفصال. فاذا صلى المسلم بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر امه - [00:09:10](#)

كان جالسا في مصلاه وذلك غنيمة عظيمة. فصلى ركعتين في اخر الوقت اذا امسسه ذلك. وقد تحدث الصحابة رضي الله عنهم عن سرية ذهبت ذهبت قريبا وعادت سريعا وغنمت غنائم - [00:09:40](#)

فغضبهم الصحابة رضي الله عنهم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء؟ السفر قريب والعودة سريعة والمغنم شديد ما رأينا مثل هؤلاء اغنى منهم. قال عليه الصلاة والسلام الا ان هناك من هو اغنى منهم واسرع عودة هو من - [00:10:00](#)

صلى صلاة الفجر وجلس في مصلاه يذكر الله جل وعلا حتى تطلع الشمس ويرتفع ثم يصلي ركعتين هذا اعظم عذرا واسرع عودة واقل سفرا. والامر فيها موسع والحمد لله لو - [00:10:20](#)

تعالى سفر او مرض فان الله جل وعلا يكتبها لعبده ولو لم يصلها. بعض الاخوة يقول احب ان اصلي الضحى لكن اخشى ما سمعتمكم من المواظبة عليها. بشغل او سفر او مرض. نقول اذا ترى صليتها وتركها - [00:10:40](#)

فتق بانها تختتم لك ولو لم تسلمها. واذا تركتها لشغل دنيوي او اخروي فانت لا يسمح بعض الناس يظن انه اذا فعل الجهل النوافل لا يأثم فيها هو امير نفسه الى - [00:11:00](#)

واذا لم يؤديها فلا اثم عليه والحمد لله. وعن عائشة رضي الله قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا. ويزيد ما شاء الله. رواه مسلم. هذا يدل - [00:11:20](#)

هذا يدل على شرعية صلاة الضحى. وان اقلها اربع. وقيل ركعتان. وهذا في الصحيحين من رواية ابي هريرة وركعتي الضحى وقال ابن دقيق العيد لعله ذكر الاقل الذي يوجد التأكيد بفعله قال وفي هذا دليل على - [00:11:40](#)

احبابي صلاة الضحى وان اقلها ركعتان. وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها. لا ينافي استحبابها. لانه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم ان تتضافر عليه ادلة القول والفعل. تؤخذ بقوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#) صلى الله عليه وسلم. وبعضها يجمع بين القول والفعل. وبعضها تؤخذ بالتقرير بتقريره صلى الله عليه وسلم يعني اقرار المسلم على ذلك وقل سنة مثل ركعتين بين اذان المغرب وصلاة المغرب سنة بالتقرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمها قوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

كل او ان صلاة بين كل اذنين صلاة لمن شاء. قال في الثالثة لمن شاء والمراد بالاذنين الاذان والاقامة. لكن ما واطب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله مرجح على ما لم يواظب عليه. انتهى. واما حكمها فقد جمع ابن القيم. فجمع -

[00:12:50](#)

قد جمع ابن القيم الاقوال فبلغت ستة اقوال. الاول انها سنة مستحبة. الثاني لا تشرع لسبب الثالث لا تستحب اصلا. الرابع شرعا. يعني عاوز ايه احد في بيته ورغبته في الصلاة. فقد جار النبي صلى الله عليه وسلم بعض البيوت وصلى لهم - [00:13:20](#)

صلى الله عليه وسلم. الثالث لا تستحب اصلا. الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة فلا الواجب عليها. الخامس يستحب المواظبة عليها في البيوت. البيوت يعودون المساجد. دون السادس انها بدعة. وقد ذكر ضعيف جدا - [00:13:50](#)

صلى الله عليه وسلم من صلى هوى وردوها وقد ذكر هنالك مستند كل قول هذا وارجح الاسوان انها سنة مستحبة كما قرره ابن دقيق العيد. نعم وقد عارض حديث عائشة هذا حديثها الذي افاده قوله - [00:14:20](#)

الذي سيأتي ان شاء الله وهو معارض لحديث عائشة. وممكن الجمع بينهما بسهولة ويسر والحمد لله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:40](#)